

الإمام جعفر الصادق عليه السلام

[28] أكلهم. فإنهم: إما أخ لك في الدين، أو نظير لك في الخلق، يفرط منهم الزلل وتعرض لهم العلل). - وعلى هو الذى يضبط فحوى الشرع ويرفعه إلى مقامه الحق في تعريفه للفقهاء فيقول للمسلمين (إلا أنبئكم بالفقيه، حق الفقيه ؟ من لم يقنط الناس من رحمة الله). ولم يرخص لهم في معاصي الله. ولم يؤمنهم من مكر الله). كان منذ شبابه يرى أنضجته أحداث النزال والطعان في الميدان - أعيد الناس وأكثرهم في عبادته جمعا مع الله. لا يقطع صلاته والسهام تقع بين يديه يمينا وشمالا. يربط على بطنه من الجوع في حين يتصدق بأربعة آلاف درهم، وعليه إزار غليظ اشتراه بخمسة دراهم. أما قوته فمن دقيق الشعير. يأخذ قبضة فيضعها في الماء فيصب عليها قدحا فيشربه.. وفي يده كل مال المسلمين ! ولما أصر عمر إليه في " أم كلثوم " كان يتوسل إلى الآخرة بلحمة النسب. فلقد كان يقول: (لقد أعطى على بن أبى طالب ثلاث خصال كل خصلة منها أحب إلى من حمر النعم: تزويجه فاطمة بنت رسول الله، صلى الله عليه وسلم. وسكناه المسجد مع رسول الله. يحل فيه ما يحل له). ولم يبرح عمر المدينة في خلافته إلا استخلف عليا عليها. فلقد كان ذلك سنة عنده. أليس صاحبهما - صلى الله عليه وسلم - كان يستخلفه، إذا برح المدينة ؟. وعلى " باب مدينة العلم " يقول الرسول عليه الصلاة والسلام " أنا مدينة العلم وعلى بابها فمن أراد العلم فليأت بابي " وهو " إمام البلاغة ". يجئ معاوية رجل من الكذبة فيقول له: جئتك من عند أعيان الناس - يقصد عليا - فيجيب معاوية، وهو أعدى الناس لعلي، (ويحك فواي ما سن الفصاحة للناس غيره). كيف لا ؟ وبلاغته من بلاغة النبي.. مذ كان فكره من فكره، وكان قد رباه فأحسن تأديبه، حتى ليعيا بلغاء العرب عن فهم المعنى النبوي ويراها على بادى الرأي.
